منوعات

MEDIA

أخبار

طالب حزب بوديموس اليساري الإسباني، الخميس، بطرد إسرائيل من مسابقة يوروفيجن الغنائية الأوروبية. وشدّد على أنه «مثلما استبعدت روسيا من يوروفيجن لغزوها لأوكرانيا عام 2022، يجب الآن استبعاد إسرائيل بسبب احتلالها لفلسطين».

مدّدت محكمة روسية، الخميس، توقيف الصحافية الروسية الأميركية السو كورماشيفا حتى الخامس من إبريل/ نيسان. تعدّ كورماشيفا واحدة من صحافيَين أميركيَين اعتُقلا في روسيا العام الماضي، وهي متهمة بعدم التسجيل باعتبارها «عميلة من الخارج».

حكم على المبرمج السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جوشوا شولت بالسجن لمدة 40 عاماً الخميس، بتهمة تسريب أدوات القرصنة الأهم من وكالة التجسس الأميركية إلى موقع ويكيليكس، في أكبر اختراق للبيانات في تاريخ الوكالة.

تقدّم مؤسس «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، باعتذار لأهالي ضحايا منصات التواصل، خلال جلسة امام الكونغرس الأميركي، ضمّت رؤساء «ميتا» و«إكس» و«تيك توك» و«ديسكورد» و«سناب شات»، وتمحورت حول مخاطر المنصات على القصّر.

تعكس قضية طبيبين في نيويورك الانقسام الحاد في مؤسسات الولايات المتحدة بشأن المنشورات المتعلقة بالعدوان على غزة، وتحديداً تلك المتضامنة مع الفلسطينيين

نيويورك وسط الانقسام حول العدوان على غزة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

خلال الأشهر الماضية، فصل مستشفى مرموق في نيويورك الأميركية طبيبين على خلفية منشورات لهما على منصات التواصل الاجتماعي، عن العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. الطبيب الأول، وهو باحث بارز في مجال السرطان في الستينيات من عمره، دافع صراحة عن الاحتلال الإسرائيلي، ونشر مجموعة رسوم كاريكاتيرية معادية لحركة حماس، وبعضها مهين وعنصري إزاء العرب عامة. أما الثاني، وهو طبيب متدرب شاب في بداية حياته المهنية، فقد اتُهم بنشر رسالة على منصة إنستغرام، دافع فيها عن عملية طوفان الأقصى التي نفذها مقاومو القسّام، الجناح المسلح لحركة حماس، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

فصل الطبيبين جرّ مستشفيات NYU Langone Health، التابعة لجامعة نيويورك، إلى الجدل الحادّ الدائر في الولايات المتحدة الأميركية حول طرد الأشخاص من وظائفهم لتعبيرهم عن آرائهم، وتحديداً أولئك المتضامنين مع القضية الفلسطينية، منذ شن الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على الفلسطينيين في غزة. بعد مضي 3 أشهر على فصل الطبيبين، تبايّنت مصائرهما. وفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، فإن الطبيب الستيني بنيامين نيل أقحم نفسه في دعوى قضائية ضد جامعة نيويورك وNYU Langone Health. ويتبادل الأطراف الثلاثة اتهامات بالنفاق والانتقام وسوء السلوك الأكاديمي. لا يزال نيل أستاذاً ثابتاً في كلية الطب في جامعة نيويورك، حيث يتقاضى راتباً سنوياً قدره 585 ألف دولار. ولكن بعد منشوراته عبر الإنترنت حول العدوان، فُصل من منصبه مديراً لمركز السرطان في جامعة نيويورك، حيث كان يتقاضى راتباً إضافياً قدره 1،037،700 دولار، وفقاً لخطاب إنهاء الخدمة المؤرخ في 10 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

أما الطبيب الشاب زكي مسعود فأعيد إلى وظيفته في المستشفى في لونغ آيلاند، هذا وفقاً لمزاعم بنيامين نيل. لم يصرح مسعود نفسه أو المستشفى عن عودته إلى وظيفته أو عدمها، وفقاً لتقرير صحيفة نيويورك تايمز المنشور الخميس. لكن كلية الطب في جامعة نيويورك أشارت في ملفها القانوني، الأسبوع الماضي، إلى أن نيل «أساء الحكم بشدة حين نشر منشورات مسيئة عنصرياً وإثنياً بشكل خبيث على وسائل التواصل الاجتماعي من دون النظر إلى تأثيرها المحتمل على الآخرين».

الدعوى القضائية التي رفعها نيل تثير سؤالاً قانونياً «مثيراً للاهتمام»، وفق وصف «نيويورك تايمز»؛ على الرغم من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في كل مكان، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان قانون نيويورك يحمي العمال من الطرد بسبب منشوراتهم خارج ساعات العمل. فرضت بعض الولايات قيوداً صريحة على أصحاب العمل في ما يتعلق بطرد العمال بسبب آرائهم أو خطابهم. في نيويورك، يحظر قانون الولاية على أصحاب العمل فصل الموظفين بسبب «الأنشطة الترفيهية القانونية»، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الرياضة والهوايات ومشاهدة الأفلام. لكن، هل تنطبق هذه الحماية على المنشورات عبر الإنترنت التي تحتوي على «خطاب مثير للجدل»؟ يقول الخبراء القانونيون إنه سؤال مفتوح على أكثر من جواب.

في ملف قانوني للرد على دعوى نيل، قال محامو جامعة نيويورك إن «فعل النشر أو إعادة النشر أو التعليق على منشورات وسائل التواصل الاجتماعي لا يتناسب مع تعريف النشاط الترفيهي». وأكدا أن نيل لم يُطرد من عمله «بسبب النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، بل بسبب محتوى منشوراته».

في المقابل، يدّعي نيل، في دعواه القضائية، أن منشوراته عبر الإنترنت تُعتبر «نشاطاً ترفيهياً» وأن دعمه للاحتلال الإسرائيلي «هو أحد مكونات هويته اليهودية»، مما يجعل قرار طرده

> فقد مناصرون لفلسطين وظائفهم في مؤسسات أميركية

نابعاً من «التمييز الديني». من جهة ثانية، وقّع 98 ألف شخص على عريضة تطالب بإعادة مسعود إلى منصبه، واعتبروا إقالته «مثيرة للقلق، ويبدو أنها متجذرة في الممارسات التمييزية». وشددوا على أنه «من الضروري الاعتراف بأن التعبير عن التضامن مع فلسطين لا يعني أي شكل من أشكال الكراهية تجاه المجتمع اليهودي ولا يساوي معاداة السامية». هذه العريضة، كما يزعم نيل في أوراقه القانونية، هي السبب وراء «إعادة مسعود خلسة» إلى وظيفته.

وفي ملف قانوني جديد قدمه نيل الخميس، اتهم المركز الطبي وكلية الطب في جامعة نيويورك بشن «حملة انتقامية غير قانونية ضده». وقال إن جامعة نيويورك «قوضت مختبره عن طريق حجب تمويل قدره 500 ألف دولار». يزعم نيل أيضاً أن جامعة نيويورك، و«كجزء من انتقامها منه»، فتحت تحقيقاً في ما إذا كان قد ارتكب سوء سلوك أكاديمياً. يتعلق التحقيق بمزاعم وجود بيانات مزيفة أو ملفقة في ورقة بحثية صدرت عام 2019 حول سرطان المبيض التي شارك نيل في تأليفها. وشملت الدراسة الأورام في الفئران. ظهرت المخاوف بشأن البيانات لأول مرة في أوائل عام 2023. ادعى نيل، في الأوراق القانونية، أن أحد زملائه قام بالبحث وبإعداد البيانات وأن دوره كان إشرافياً. ويقول إن جامعة نيويورك صعدت الأمر إلى تحقيق رسمي في سوء السلوك فقط بعد منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي.

في مقابل قضية نيل، يُذكر أن العشرات فقدوا وظائفهم في الولايات المتحدة إلى الآن لتعبيرهم عن تضامنهم مع فلسطين. تراجعت مثلاً شركة المحاماة ونستون أند ستراون عن عرض توظيف قدمته للرئيسة السابقة لنقابة المحامين الطلابية في كلية الحقوق في جامعة نيويورك رينا ووركمان، بعدما عبرت عن «تضامنها الراسخ والمطلق مع الفلسطينيين في مقاومتهم القمع»، وحملت الاحتلال الإسرائيلي «المسؤولية كاملة عن الخسائر الفادحة في الأرواح».

طلاب في كليتي الحقوق في جامعتي هارفارد وكولومبيا سُحبت عروض توظيفهم أيضاً بسبب تضامنهم مع الفلسطينيين. الملياردير بيل أكمان، والرئيس التنفيذي لسلسلة مطاعم «سويتغرين» جوناثان نيمان، طالبا بنشر أسماء هؤلاء الطلاب ووضعهم على القائمة السوداء لمنع حصولهم على وظائف. رئيسة تحرير مجلة هاربرز بازار أميركا سميرة نصر كتبت على «إنستغرام» أن قطع إسرائيل المياه والكهرباء عن غزة هو «أكثر فعل لا إنساني شهدته في حياتها»، فواجهت حملة شرسة لدرجة دفعتها إلى الاعتذار. ووفقاً لـ«ذا نيويورك بوست»، إن سميرة نصر تكافح حالياً كي لا تخسر وظيفتها. وكيلة المواهب لدى وكالة «سي إيه إيه» البارزة في هوليوود، مهى دخيل جاكسون، اضطرت إلى الاستقالة من مجلس الإدارة، بعد مشاركتها منشورات حول «الإبادة الجماعية» للشعب الفلسطيني. رئيس التحرير في «آرتفوروم» ديفيد فيلاسكو طُرد من عمله، بعد نشر المجلة رسالة موقعة من آلاف الفنانين والقيمين تدعم تحرير فلسطين. قال فيلاسكو، في رسالة بالبريد الإلكتروني، إنّه «ليس نادماً»، لكنّه عبّر عن «خيبة أمله»، لأنّ «المجلة التي دافعت دائماً عن حرية التعبير وأصوات الفنانين خضعت للضغوط الخارجية». الرسالة دعمت التحرّر الفلسطيني، وانتقدت صمت المؤسسات الثقافية تجاه القصف الإسرائيلي لغزة.

واستقال الأيرلندي بادي كوسغريف، مؤسّس قمة الويب، وهو مؤتمر بارز للتكنولوجيا، بعدما أدان كبار الصناعة منشوره له على «إكس» (تويتر سابقاً) تحدث فيه عن «جرائم الحرب» التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي. كوسغريف قدم استقالته بعد انسحاب شركات التكنولوجيا الكبرى مثل «ميتا» و«غوغل» و«إنتل» من الحدث بسبب تعليقاته بشأن إسرائيل.

مناصرون لفلسطين في نيويورك (فاتح اكتاش/ الأناضول)

قفزة في الشكاوى

بين أكتوبر/تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني الماضيين، تلقت Palestine Legal، وهي مؤسسة مستقلة مكرسة لحماية الحقوق المدنية والدستورية للأشخاص في الولايات المتحدة الذين يتحدثون عن القضية الفلسطينية، «عشرات التقارير حول إجراءات طرد، في تصاعد هائل لم تشهده من قبل». كما أرهق المحامون في مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية. وقد تلقى فرع المجلس في ميريلاند بلاغات هي عشرة أضعاف ما يتلقاه عادة بشأن التعرض للتمييز وخطاب الكراهية، في حين شهد المقر الرئيسي في لوس أنجليس زيادة قدرها 20 ضعفاً في المكالمات حول التداعيات المهنية للخطاب السياسي. وأوضح المجلس لموقع ذا كَت الإخباري، حينها، أن فريق ميريلاند عمل مدة 18 ساعة يومياً للرد على اتصالات من موظفين وطلاب يعاقبون بسبب آرائهم المؤيدة للفلسطينيين، أو يشعرون بعدم الأمان في التعبير عنها. هذه الهجمة على المتضامنين مع الفلسطينيين لا تقف عند حدود الشركات والمؤسسات، فحتى من يعملون لحسابهم الخاص لم يسلموا. وفقاً لـ«ذا كَت»، فإن ماركو الذي يعمل في القطاع السينمائي تلقى تحذيراً من زميل له، قال له إن منشوراته التي ينتقد فيها الحكومة الإسرائيلية قد تهدد بخسارتهما العمل في مشروع لإحدى الشبكات. قال ماركو إنه فوجئ، خاصة لأنه كان يكتفي بمشاركة روابط تقارير من منافذ إعلامية مثل «ذا غارديان» و«هآرتس». وباح بأن وضعه المالي ليس على أفضل ما يرام فاضطر إلى التخفيف من نبرته في المنشورات. وقال: «إعادة مشاركة تغريدة خاطئة، أو حتى مشاركة بيان أعدته نيويورك تايمز، قد تعني خسارتك عملك».

إضاءة

تحاط الشخصية الفلسطينية بهالة من الأسطرة تمنع بعضهم من تصورها في حالة إنسانية، لكن من الطبيعي أن يتلوع الفلسطيني من ألم الفراق وأن يرعبه العدوان والتهجير

لسنا أرقاماً
إذا كان لا بدّ أن نموت

ميار مهنا

في ميدان الصحافة، يطرح مصطلح «الأنسنة» دعوةً علانية إلى الالتفات نحو قصص ضحايا الكوارث الكبرى بصفتهم أفراداً مستقلين عن بعضهم بعضاً، وعدم اختزال ماساتهم بالأرقام، وتكثيف الفاجعة، فهم ليسوا كتلةً بشرية صماء، لا روح فيها، ولا معالم لها.

حصيلة الضحايا أو الأرقام المجردة التي تتسابق وسائل الإعلام إلى عرضها، تحمل في أعماقها سجلاً من التجارب الإنسانية والآحلام، وقصص الحياة. فالضحايا في وسائل الإعلام، ينتهون إلى نزع كينونتهم الإنسانية، واختزال قصصهم بالرصاص التي أنهى حياتهم، بصرف النظر عن تفردهم وخصوصية حكاياتهم.

يتردد في قطاع غزة شعار صارخ، يحمل في طياته كثيراً من الألم، يؤكد أن الضحايا «ليسوا أرقاماً». فعندما استعرت نيران العدوان، ودخلت وسائل الإعلام بلغة باردة تفتقر إلى العاطفة في سياق لإحصاء أعداد الضحايا التي تتزايد يوماً بعد الآخر، نشطت حملات تصبح بشعارات تنادي بالإنسان بعيداً عن خطاب الأرقام البليد الذي يسلب الضحايا شخصياتهم، ويحولهم إلى كائنات مجردة.

لطالما تعامل الاحتلال مع الفلسطينيين عموماً، والغزيين منهم على نحو خاص، بصفتهم زُمراً عددية يسعون إلى شطبها عبر نقلها من خانة الأحياء إلى خانة الأموات، ليبغدو ما يقارب مليوني نسمة في قطاع غزة، مليوني محاصر أو مليوني شهيد. ربما تشير أعداد شهداء غزة المتزايدة بتسارع مهول، يوماً بعد يوم، إلى هول الإجرام الذي يرتكبه الاحتلال في القطاع المحاصر وأهله. تحمل هذه الأرقام تراجيديا كبيرة، ولكنها لا تشير إلى الأفراد وحياتهم الخاصة، حكاياتهم وأحلامهم. قد ينسى المطلع على هذه الأرقام أن للضحايا قصصاً. لهذا السبب، أسس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان موقع «لسنا أرقاماً» (WANN) أوائل عام 2015. بعد مرور سنة على الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، فسح الموقع مجالاً حيوياً أمام الفلسطينيين القابعين تحت الاحتلال لقض حكاياتهم باللغة الإنكليزية، لتصل إلى أكبر شريحة من الجمهور. وبعد العدوان الأخير، تحوّل الموقع ليصبح منصة رقمية متاحة أمام الغزيين الذين يودون توثيق تجربتهم القاسية مع الحرب. من رحم العدوان الحالي، تكتب هيا أبو نصار على موقع «لسنا أرقاماً»: «خرجت أنا وعائلتي للمرة الرابعة منذ 40 يوماً، ولجأنا إلى خيمة في العراء في منطقة خانيونس». هيا واحدة من مليوني غزي يواجهون يومياً خطر الموت والجوع والحصار ورعب الفقدان. كلمات هيا المترعة بالقهر، هي توثيق لحال الفرد الغزي الذي يرفض الخطاب المهيمن في وسائل الإعلام التي لا تلقي بالاً للقصص، بل تتعامل مع الجميع كأنهم إنسان واحد مات من دون أن يعيش أي تجربة حياة تدل على تفرده.

هل يمكن أن تقيس وسائل الإعلام الحزن بالأرقام؟

في غزة، تكتب أسماء الأطفال على أجسادهم المتشظية، كي يتسنى لعائلاتهم معرفتهم، ولكي يعلموا أن هذه الأشلاء تعود إلى ذاك الجسد الذي كان قبل العدوان ينبض بالحياة. فكيف للطفل الذي لطالما شاغب بلعبه الصبيانية أن يغدو رقماً، هو الذي تمنى أن يشتري قميصاً يحمل رقم لاعبه المفضل، بات يحمل عدداً في خانة الأموات تصوغه نشرات الأخبار ضمن حصيلة.

يروج العالم الأول في أجنداته الليبرالية إلى مصطلح «الفردانية» التي تعكس تعطش الفرد للاستقلال والتميز، فيعلي من شأن الفرد بما يتناسب وسياساته. لكن هذه الفردانية تذهب إلى الأفول عند الحديث عن الحروب والكوارث الكبرى؛ إذ يقضي البشر نحبهم بالجملة، ولا سيما في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني، فلطالما روّج الإعلام، قصداً أو عن غير قصد، لخطاب يصبّ في مصلحة الاحتلال، وهو التعامل مع الفلسطينيين كرابطة تنصهر بعضها في بعض. وعندما تقتل، تقتل دفعة واحدة. ترأقب هيا بجانب خيمتها سماء غزة فيما تجتاحها الطائرات الإسرائيلية، وتعلق: «يذكرني صوت الطيران بأولئك الذين يفتكون بأطفالنا وأصدقائنا وأقاربنا بوحشية. أولئك الذين يغرقوننا في حزن لا نهاية له. نحن في غزة نعاني من الجوع والبرد، عظامنا ينهشها البرد. هل سيقرأ أحد قصصنا؟».

الحزن. هل يمكن أن تقيس وسائل الإعلام الحزن بالأرقام؟ الحزن الذي يتحدث عنه الغزيون ذاك الذي اجتاحهم جميعاً وخيم عليهم وسكن بيوتهم المدمرة ونزح معهم إلى خيامهم. من بين الضحايا، اغتالت إسرائيل أحد مؤسسي حملة «لسنا أرقاماً»، كما لو أنها تغتال الحملة كاملة وتقمع بعنفها الأصوات التي تحكي حكاياتها، فيغدو كل رافض لهذه السياسات في عداد الأرقام. الشاعر والناشط رفعت العرعير، من الشخصيات البارزة في قطاع غزة، واهتم بجمع حكايات أهالي القطاع وقصص حياتهم ومعاناتهم تحت الحصار والحرب. كان العرعير صاحب مشروع؛ فاسس Gaza writes back، وهو كتاب يتضمن قصصا من غزة ترويها مجموعة من الكتاب الغزيين. وعلى الرغم من أنه خسر اقرباء كثيرين في عدوان 2014 على غزة، إلا أنه طور مشروعه الذي يحمل في طياته فلسفة متبلورة عن المقاومة. ولعل في اغتيال إسرائيل له، اغتيالاً لمشروع فكري ناضج قادر على خلق نوع من المعايشة لدى القراء للواقع الإنساني الفلسطيني. وكان العرعير قد أعلن في بداية الحرب في أكتوبر أنه لا يملك إلا قلمه، ولن يتوانى في رميه بوجه الجنود الإسرائيليين ما إذا حاولوا اقتحام منزله.

في العدوان على قطاع غزة، كانت آخر عبارات الشهيد يوسف ماهر: «نحن لسنا أرقاماً، تحمل قدراً كبيراً من المقاومة، وتفكيراً بما هو أبعد من الحاضر».

اطفال مُهجّرون في رفح (عبد الرحيم الخطيب / الأناضول)

900 حكاية

يموت كثيرون تحت القصف من دون ان نعرف صورهم واصواتهم، او حتى اسماءهم. لهذا السبب، خرج نشطاء على «انستغرام» بحساب يحمل اسم «شهداء غزة»، وهو ارشيف رقمي يضم اكثر من 900 صورة ونبذة عن حياة الشهداء وتوصيف بسيط لشخصياتهم، فيما يوثق موقع «حكايا غزة»، الذي اسسه الصحافي الفلسطيني ياسر عاشور، قصصا موثرة من القطاع. ولديهم حتى الآن نحو ستين شهادة لمن عاشوا العدوان وربما لمن قضوا تحت القصف.

قطة فوق الانقاض في مدينة غزة (الأشرف ابو عمرة / الأناضول)

متابعة

الحيوانات تموت جوعاً

تنتشر في طرقات مدينة غزة ومخيم جباليا، شمالي قطاع غزة، جثث لحيوانات نافقة، أو قطط وكلاب هزيلة، تبحث عن أي شيء تأكله بين أكوام النفايات، في مشهد يرسم صورة أخرى للمجاعة التي يعيشها الفلسطينيون شمالي القطاع، جراء منع جيش الاحتلال الإسرائيلي وصول المساعدات الغذائية إليهم. باتت الوجبة الوحيدة لهذه القطط والكلاب هي أجساد الحيوانات والطيور النافقة المتحللة في الطرقات، وتلك التي ألقاها أصحابها في النفايات، مثل القطط المنزلية أو الحمام والعصافير التي لم يجد أصحابها طعاماً لها فنفقت جوعاً. ويقول الفلسطيني سامح زين الدين، الذي يقيم في مخيم جباليا، إن «جثث عشرات الحيوانات الميتة ملقاة قرب أكوام النفايات وبعضها متحلل». ويضيف: «لا يوجد طعام كافٍ للبشر في المخيم وكافة مناطق شمال القطاع، لذلك معظم هذه الحيوانات ماتت جوعاً؛ فهي لم تأكل منذ أسابيع طويلة».

وعلى مقربة من حاوية نفايات كبيرة في مدينة غزة، تقول الفلسطينية أسماء النجار: «ها هي قطة مسكينة لا تجد طعاماً وتأكل من لحم قطة أخرى متحللة. الجوع يكاد يقتل البشر فما بالك بالحيوانات». وتكمل النجار: «رائحة الحيوانات الميتة تزكم أنوفنا وتسبب لنا أذى كبيراً، خاصة لمن يعاني من أمراض تنفسية مثل الربو». وتابعت: «نحاول جمع هذه الحيوانات في أماكن بعيدة عن منازلنا، ولكن الروائح تصل إلينا ونخشى أن تسبب لنا أضرارا صحية».

وفي مشاهد أخرى أكثر قسوة، كانت القطط والكلاب تأكل من أجساد فلسطينيين قتلهم الجيش الإسرائيلي في مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة، بعد منع سيارات الإسعاف من نقلهم إلى المستشفيات، وفق شهود عيان. وقال الشهود إن القطط والكلاب كانت تنهش جثامين متحللة لفلسطينيين قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الغربية لمدينة خانيونس.

وفي مبادرة لإنقاذ القطط من الموت جوعاً، أنشأ الطبيب البيطري الفلسطيني عائد أبو نجم ماوى للقطط المنزلية في مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة للعناية بها وإطعامها، بعد أن فقد أصحابها منازلهم أو لم يستطيعوا توفير الطعام لها.

ويقول الطبيب الفلسطيني: «الحرب الإسرائيلية طاولت الحيوانات كما البشر، وتعرضت هذه الحيوانات لأذى كبير ولأسوأ أنواع الظلم».

حذرت منظمات حقوقية وأممية من المجاعة في قطاع غزة

يضيف: «كثير من القطط ماتت جوعاً أو قتلاً بالقصف الإسرائيلي». يوضح أبو نجم أن الطعام الخاص بالقطط مفقود من الأسواق، ويمكن العثور على كميات ضئيلة منه بصعوبة بالغة، لذلك عملت على جمع كميات جيدة منه، وأسست ماوى للقطط التي لا يستطيع أصحابها رعايتها. ويشير إلى أنه يعمل على جمع هذه القطط وإطعامها والاهتمام بها صحياً حتى يتمكن أصحابها من استعادتها بعد انتهاء العدوان.

يضيف: «حتى وإن ارتفع سعر الطعام نسعى لتوفيره حتى لا تموت الحيوانات، فهذه مشكلة كبيرة أن تموت جوعاً وهي تحت حمايتنا في الماوى». يناشد أبو نجم كافة الأطراف القادرة على إحداث تغيير بالتدخل العاجل لإنقاذ هذه الحيوانات المظلومة، ولا سيما أن مربي القطط هم أشخاص تربطهم علاقة وثيقة بحيواناتهم.

وخلال الشهرين الماضيين، حذر العديد من المنظمات الحقوقية والأممية من المجاعة في قطاع غزة، بسبب منع إسرائيل وصول المساعدات إلى مناطق مدينة غزة وشمال القطاع والسماح بإدخالها بكميات محدودة إلى مناطق الجنوب.

قال رئيس منظمة هيومن رايتس ووتش الأوروبية المتوسطية رامي عبده، إن إسرائيل تستخدم «الجوع» سلاحاً لطرد سكان قطاع غزة وحتى قتلهم.

(الأناضول)

معرض

«من فلسطين مع الحب» في لندن

محمد السيد الطناوي

تشهد العاصمة البريطانية معرضاً مهماً تقيمه مؤسسة المتحف الفلسطيني، تحت عنوان «من فلسطين مع الحب»، يتصدر المعرض المقرر افتتاحه في الرابع من فبراير/ شباط الحالي، فيلم وثائقي تحت اسم «بنك الأهداف»، إلى جانب عدد من الأعمال المتنوعة التي تعود إلى فنانين فلسطينيين. يقام المعرض في غاليري P21 الذي يهتم بصفة خاصة بمنطقة الشرق الأوسط وما تقدمه من فنون. وسيتاح للزوار استكشاف مجموعة واسعة من الأعمال الفنية، بما في ذلك اللوحات والمنحوتات والتركيبات والتطريز وعروض الوسائط المتعددة، التي تعود إلى 19 فناناً فلسطينياً من المقيمين في فلسطين وخارجها. يضم المعرض لوحة «مسيرة النساء» للفنان محمد الحاج المقيم في غزة، ولوحة «كفى» لنمير قاسم المقيم في القدس، كما تشترك الفنانة الفلسطينية المقيمة في الولايات المتحدة، سامية حلبي، التي ألغي معرضها الاستعادي في متحف إسكنازي للفنون في جامعة إنديانا الشهر الماضي، من خلال لوحتها Venetian Red.

يشمل المعرض أيضاً لوحة بالأكريليك على القماش للفنانة صبحية حسن المقيمة في الجليل، وتصور قرية لفتا القريبة من القدس، والتي هجّر الاحتلال الإسرائيلي سكانها عام 1948. ومن بين الأعمال المعروضة، رسم على النسيج لسميرة بدران المقيمة في إسبانيا، بعنوان «حصار»، وثلاث رسومات لأطفال غزة للفنانة جنان عبده المقيمة في حيفا. هناك كذلك لوحة لنبيل عناني وتركيب إبراهيم العزة باسم «كل ما تبقى»، يقدم من خلاله تصوراً جديداً للكوفية الفلسطينية التقليدية، إذ تحل الأسلاك الشائكة محل شباك الصيد. ومن بين الفنانين المشاركين أيضاً: كريم أبو شقرة، وسلمان أبو ستة، وغسان أبو لبن، وإبراهيم العزة، ومحمد الحي، وحنان عوض، جاكلين بيجاني، وسناء فرح بشارة، وسوزان بشناق، ولوكس إتيرنا، ونادية ارشيد جلبرت، ورولا حلواني، وسمر الحسيني، ومحمد خليل، ورانيا مطر، وتقي سباتين.

أما الفيلم الوثائقي «بنك الأهداف» الذي يتصدر قائمة المعرض؛ فيعود للصحافي الفلسطيني الشهيد رشدي السراج، الذي استهدفته قوات الاحتلال في قصف في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي.

يوثق الفيلم القصير تدمير إسرائيل البنية التحتية لغزة أثناء عدوانها على القطاع في مايو/أيار 2021. ترصد كاميرا السراج استهداف أحد الأبراج السكنية، بعدما يتلقى مالك برج الجلاء اتصالاً من ضابط مخابرات إسرائيلي ينذره أن عليه أن يخلي المبنى في خلال ساعة؛ لأنه سيقصف.

يحاول المالك التفاوض مع الضابط الإسرائيلي من أجل منح الفرصة للعائلات حتى ينقلوا ما يقدرون عليه من ممتلكاتهم التقليدية، إذ تحل الأسلاك الشائكة محل شباك الصيد. ومن بين الفنانين المشاركين أيضاً: كريم أبو شقرة، وسلمان أبو ستة، وغسان أبو لبن، وإبراهيم العزة، ومحمد الحي، وحنان عوض، جاكلين بيجاني، وسناء فرح بشارة، وسوزان بشناق، ولوكس إتيرنا، ونادية ارشيد جلبرت، ورولا حلواني، وسمر الحسيني، ومحمد خليل، ورانيا مطر، وتقي سباتين.

رفضت أكثر من مؤسسة في أوروبا استقبال المعرض وإقامته

من تظاهرة تضامنية في لندن (مارك كيرييسون / Getty)

حريات

خبراء في الأمم المتحدة: قتل الصحافيين فعل إستراتيجي

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ما لا يقل عن 122 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام قتلوا حتى الآن خلال العدوان على قطاع غزة

أعرب خبراء في مجال حقوق الإنسان في الأمم المتحدة عن قلقهم إزاء ارتفاع أعداد الصحافيين الذين استُشهدوا في العدوان على قطاع غزة، منددين بالاستراتيجية الإسرائيلية المتعمدة لإسكات التغطية الصحافية. في بيان، قال الخبراء الخمسة المستقلون المكلفون من مجلس حقوق الإنسان: «نادراً ما دفع الصحافيون مثل هذا الثمن الباهظ لمجرد قيامهم بعملهم، كما يفعل الصحافيون في غزة الآن».

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ما لا يقل عن 122 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام قتلوا، وأصيب كثيرون آخرون في قطاع غزة منذ العدوان الذي بدأ في 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقال الخبراء الذين لا يتحدثون باسم الأمم المتحدة: «نشعر بالقلق إزاء الأعداد الكبيرة للغاية من الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام الذين قُتلوا أو تعرضوا للهجوم أو أصيبوا أو اعتقلوا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخصوصاً في غزة، في الأشهر الأخيرة». وقال الخبراء إنهم تلقوا «تقارير مقلقة، مفادها أنه على الرغم من إمكانية التعرف إليهم بوضوح وهم يرتدون سترات وخوذات تحمل علامة صحافة، أو يسافرون بمركبات صحافة بعلامات واضحة، تعرض صحافيون للهجوم».

وتابع الخبراء: «يبدو أن هذا يشير إلى أن عمليات القتل وإلحاق الإصابات والاعتقال هي استراتيجية متعمدة من قبل القوات الإسرائيلية لعرقلة وسائل الإعلام وإسكات التغطية الصحافية الناقدة»، مؤكدين أن «الهجمات المحددة الأهداف وقتل صحافيين هي جرائم حرب».

وأعرب الخبراء، وبينهم المقرر الخاص المعني بحرية التعبير والمقررة المعنية بالحقوق في الأراضي الفلسطينية والمقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، عن قلقهم البالغ من رفض إسرائيل السماح لوسائل الإعلام من خارج غزة بالدخول لممارسة العمل الصحافي إلا بمرافقة الجيش الإسرائيلي.

وأكدوا أن «الهجمات على وسائل الإعلام في غزة والقيود المفروضة على الصحافيين الآخرين من الوصول إلى غزة، إلى جانب الانقطاعات الكبيرة للإنترنت، تشكل عوائق رئيسية أمام حق الحصول على المعلومات لشعب غزة وكذلك العالم الخارجي». وحث الخبراء المحاكم الدولية على إيلاء اهتمام خاص لهذا «النمط الخطر من الهجمات والإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين».

إلى جانب ذلك، لا يتوقف الاحتلال، وكل جماعات الضغط التابعة له، عن التحريض ضد الصحافيين الفلسطينيين، أو حتى أولئك العاملين في مؤسسات صحافية أجنبية. في هذا السياق، تحرّض منظمة الضغط المؤيدة للاحتلال، «كاميرا»، على الصحافيين في «بي بي سي عربي»، وتتهمهم بـ«الانحياز» و«كراهية إسرائيل»، وتدعو إلى فتح تحقيق بشأن تغطية هيئة الإذاعة البريطانية للشؤون الإسرائيلية. كما تزعم «كاميرا» أنها تكرّس جهودها لـ«تعزيز التغطية الدقيقة والمتوازنة لإسرائيل والشرق الأوسط»، وللرد على ما تعتبره «تحيّزاً عاماً ضد إسرائيل»، ولا سيما أن عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، قد أسفر حتى الآن عن استشهاد أكثر من 27 ألف فلسطيني، غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال.

(فرانس برس)

في رفح (عبد زقوت / الأناضول)